جامعة تلمسان كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية شعبة علم الاجتماع
مقياس: سوسيولوجيا الهجرة سنة ثالثة علم الاجتماع
الأستاذة: حاكم

2021/2022

محاضرات النظريات المفسرة للهجرة:

يستدعي الحديث عن تحليل الهجرة، عن المحاولات الأولى **Les Précurseurs** التي بحثت في فيها، والتي تعد بداية من بدايات القرن التاسع عشر (الحرب العالمية الأولى والثانية). كما سبق الذكر في المحاضرات الأولى، تستثني الهجرات السكانية الكبرى (تعمير القارات المستكشفة حديثا)، السياحة، اللجوء والنفي، التي تعد صيغا مختلفة عن الهجرة.

رغم تواجد الهجرات والتنقلات البشرية والسكانية منذ بداية التواجد الإنساني، لضرورة العيش. تبعا لتحولات الاجتماعية والانماط الإنتاجية، التي تحتم التنقل كعنصر بنيوي فيها. الا ان موجة الاهتمام السوسيولوجي تزايدت بها، باعتبار القرون الثلاثة الأخيرة تساوي عصرا للهجرةAge des migrations.

في هذا المخطط سنقدم عرض موجز لبعض المقاربات الكبرى التي عالجت الهجرة بـــ ثلاثة مؤشرات

-الهجرة كظاهرة اجتماعية عامة.

-الهجرة كمؤشر مؤثر في الحياة الاجتماعية.

-الهجرة كمشروع للفرد.

للاستفسار راسلوني على البريد الالكتروني التالي: P.Hakem.pour.etudiants.sociologie@gmail.com

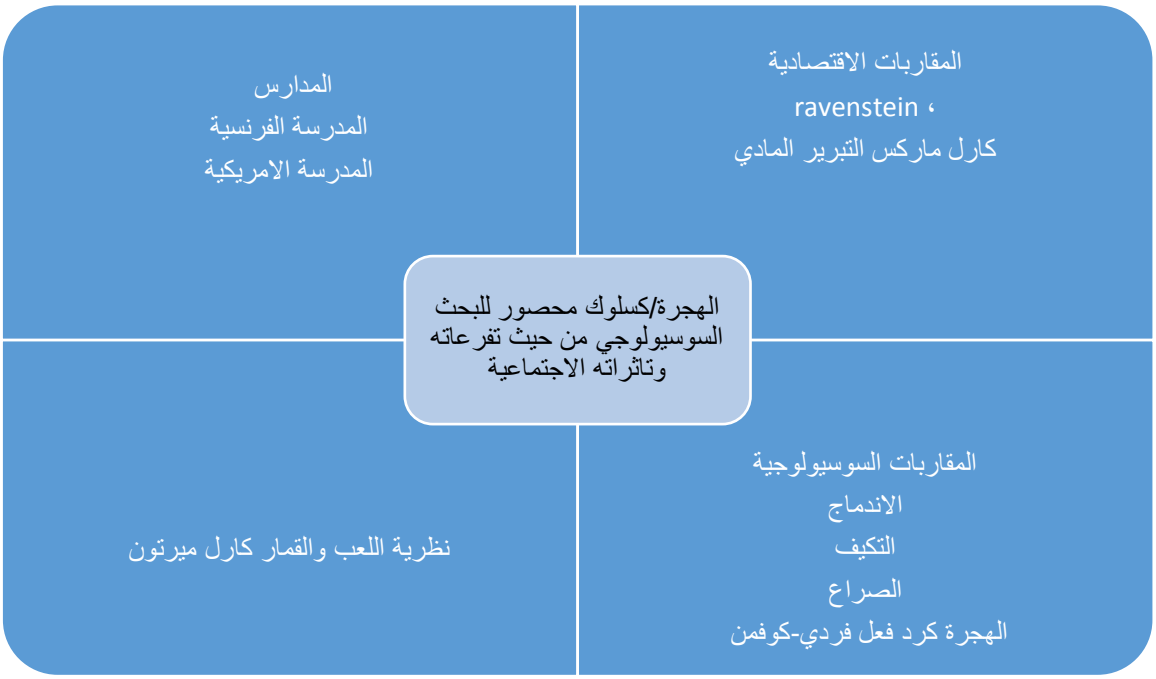

المحاضرة رقم 03:

من أوائل نجد اولا Ravenstein الذي حاول في دراسة له سنة 1885 في بريطانيا لحركة الهجرة فيها، تمكن من صياغة قوانين ضابطة احصائيا لقياس الهجرة وحركة الافراد. الذي تمكن من ذلك، بوجه جعل من قوانينه فعالة الى غاية اللحظة لضبط الهجرات وتتمثل في:

-قانون الجذب والطرد: في حال اعتبار الهجرة هي حركة انتقال الفرد او الجماعة من النقطة (أ) الى النقطة(ب) في حركة مستمرة غير دائمة (داخلية)، النزوح والاجلاء. تكون الحركة بفعل توافر عوامل وامتيازات في النقطة المستهدفة للهجرة ومتناقصة او معدومة في النقطة الاصلية للمهاجر. اذ تتمثل هذه العوامل في: العمل، تعدد الوظائف، التعليم، الخدمات المركزية، الصحة...مع توفر وسائل الحالية كحراك حضري تساهم في تزايد الحركة. وتحولات الحالية في النظم الإنتاجية وتوسع دائرة التحضر، توسع من الوظائف نظريا للإجابة على احتياجات الافراد.

هذه العوامل الجاذبة، طاردة في حال انعدامها او تناقصها بوجه كلي او بوجه فردي (كون ما هو متوفر لا يجيب عن احتياجات الفرد دون غيره).

-التنقل في حركة من المدن الصغرى تجاه المدن الكبرى: يمثل هذا القانون محكما لحركة الافراد ومفسرا لهم بفعل، ما تتوفر عليه المدن الكبرى والحضائر الحضرية الكبرى من خدمات، سعة احتياجات الافراد، فرص العمل مفتوحة، مع خفة الرقابة الاجتماعية بمعناه السوسيولوجي الحديث ضمن المجتمعات القائمة عيه بشكل كلي.

John Corbett:-Ernest George Ravenstein-The Low of migration, editor: Janelle Donald, University of California-Santa Barbara-Center for spatially integrated social science.2003. P.P01-04

الا ان هذا القانون رغم ديمومة فعاليته وتفسيره لحركة الافراد والجماعات، الا انه يبقى نسبي، بفعل التحول الاجتماعي، زيادة المنافس في السوق سواء خدماتية او صناعية، يجعل من الحركة العكسية. من

المدن الكبرى تجاه المدن الصغرى، بفعل دراسة احتمالات الأرباح والمكتسبات المحتملة من التنقل، دون الضرورة للاستقرار في هذه الفضاءات المدينة، فقط بشكل انتهازي للاستفادة من العملاء، الأجور المرتفعة، تنمية المواد الاقتصادية.

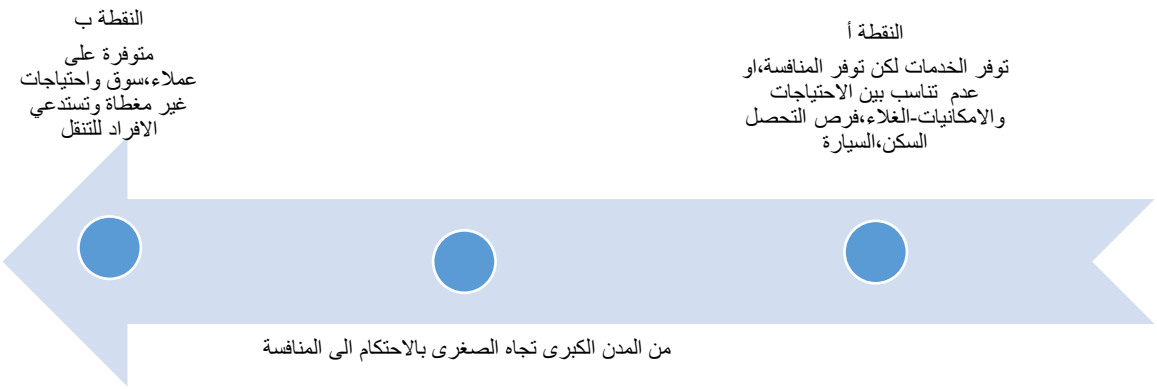

لذا فكل عملية تنقل–هجرة– داخلية او خارجية في شكل مؤقت، قائمة على توفر ظروف محتمة للتنقل، مع حرية الفرد بوصفه فاعل اجتماعي(بارسونز)، ودراسة وحسبا الاحتمالات (الأرباح والخسائر– المكتسبة فعليا والمحتملة) (ميرتون)، تنتهي الى اتخاذ القرار(ماكينزي).

بفعل العامل الاقتصادي يؤكد ماركس عن مركزية الاقتصاد في بنية المجتمعات والهيمنة.

جامعة تلمسان كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية شعبة علم الاجتماع
مقياس: سوسيولوجيا الهجرة سنة ثالثة علم الاجتماع
2021/2022 الأستاذة: حاكم

Etienne Piguet : Les théories des migrations-synthèse de la prise de décision individuelle-revue européenne des migrations internationales-Vol29-N°03/2013-migrations de retour et de rapatiriement-P.P141-161.

المحاضرة 04:

1-المدارس:

1-1-المدرسة الفرنسية:

لقد طرحت المدرسة الفرنسية بفعل خصوصية المجتمع الفرنسي، وكل المجتمعات المماثلة له، كونه مجتمع ذو خصوصية ثقافية عالمية انتشارية، ذو تأصيل تاريخي، طرح الهجرة (الوافدون)بوصفها متغير مؤثر على بنية المجتمع الأصلي-المستقبل-اين يتم طرح احتمالات هشة لتكيف واندماج الوافدين في انساق الثقافة الفرنسية.

التباين بين الوافدين والاصلين من حيث المستويات الثقافية والاقتصادية، وما نتج عن المغتربين-الوافدين-عدم التوازين بين الوضعين-الأصلي للوافد والوافد اليه-، التعدد الثقافي، ثقافة الطبقات متغايرة، التعصب الديني، الاختلاف بين الأديان، الانفصالات الثقافية بوجه عام. التي تحولت الى الراي العام وحوار حول العنصرية، مشروعية الطقوس الدينية والثقافية. تقسيم الفضاءات الحضرية وضرورة التثاقف بوجوب الاندماج، او التكيف. بالإضافة الى التداعيات على السوق، البطالة من جانب ومردودية الوافدين على الاقتصاد المستقبل. (زيمل، ماركس، ...موريس هالبواتش،)

للاستفسار راسلوني على البريد الالكتروني التالي: P.Hakem.pour.etudiants.sociologie@gmail.com

اين تشمل هذه المدرسة توجهات مقاربات الاندماج الاجتماعي، التكيف والصراع الاجتماعي. بالإضافة الى تحليل بنية الهجرة كإجبارية بناء على التحليل الدوركايمي، او ذات بنية اقتصادية لتنمية الثراء للتوجه الاقتصادي. او كاختيار فردي للتحرر من الرقابة الاجتماعية وتشدد المجتمع. الذي يرتبط مباشرة بحجم المدن والتحضر.

الاتجاه الوضعي:

هذا التوجه الذي يتزعمه دوركايم وهالفكس، يعمل على شرح الهجرة كظاهرة مبررة بشكل تسبيب الظاهرة الاجتماعية عامة. اين يتبع التنظيم الاجتماعي بأشكال التنظيم تكون اشكال الهجرة، كرد فعل اجباري للظاهرة، لذا تظهر الهجرة بمظهر التنظيم العام، هجرة الافراد، هجرة الجماعات (الاعراش، القبائل، الغجر، البدو الرحل...هجرة الافارقة –على شكل أسر –). التي تتجه للهجرة نحو الجزائر كمنطقة عبور، كذلك أنماط الهجرة المتواجدة في الفضاء الاجتماعي–هجرة القبائل عمر، حميان...كعنصر بنيوي للجماعة المهاجرة وارتباطاته بنمط الإنتاج–الرعي، التجارة– هجرة الافراد تجاه المدن والدول الأوروبية(فرنسا)التي تكون فردية لغاية توفير التامين الاجتماعي للأسرة (هجرة عائلية نسبيا).

الاتجاه المادي التاريخي:

يشرح ماركس، سيرورة التاريخ وبنيته على العنصر المادي–الاقتصادي– فهو قائم على الاقتصاد وتنمية رؤوس الأموال المكتسبة للأفراد والجماعات الاجتماعية. لذا فتكون القاعدة الاقتصادية تبريرا لحركة الافراد وهجرتهم، من اجل تثمين الموارد الاقتصادية تنمية رؤوس الأموال المساوية للأموال او المدرة له. ذلك ما تثمنه دراسة السابقة للأسباب الاقتصادية. Ravenstein التي تكون مبنية على توفير الكسب

وتحقيق ظروف لحياة افضل من بابها الاقتصادي. حيث يقر ماركس ان بنية المجتمعات تكون حسب الاحتياجات الاجتماعية، الخصوصية الثقافية، الا ان الاقتصاد هو المحكم النهائي للاحتياجات.

الهجرة كرد فعل فردي: التي تعطي تحليلا لتحول نمط الهجرة من الجماعية إلى الفردية، كونها عملية رفض لرقابة واجبارية التوجه الاجتماعي بتنظيماته الجماعية على الفرد، نحو البحث فضاءات أكثر تحرر، اين يتحول المهاجر من الاجبارية نحو الفاعلية والاختيار للهجرة، ذلك ما يشير إليه نوفمان–نووتني وكوبات، حيث يشيران في قولهما: "ان المهاجر يهاجر من اجل الخروج مجتمع محلي يعتبره في نظره غير ملائم له الى إلى المجتمع محلي يعد المهاجر بضغوط اجتماعية أخف"

المحاضرة رقم03

1–2–المدرسة الامريكية:

ان الو.م. أ، هي بلد المهاجرين، كونها قائمة على تشكيلة اجتماعية موحدة سياسيا غير متجانسة اصوليا–اجتماعيا، كونها معوضة من عينات مختلفة متعددة الأصول، الالوان، الأديان، الألسن... للسكان الاصلين لها. وفي حال البحث الهجرة، يكون طرح ترسبات الثقافية للوافدين على الاصلين وما ينتج من صراع فرضية مرفوضة ابستيمولوجية. لذا فالبحث ارتبط بكيفية تجاوز الحساسية الثقافية لخلق مزيج يتعدى التمركز الثقافي. مثل دراسة Myrdal § Tocville كدراسة لمحاولة معرفية كيفية تجاوز الاختلافات الثقافية البنيوية داخل الوحدة المجتمعية الامريكية.

ذلك ما بحثت به مدرسة شيكاغو، كون الهجرة مرتبطة ارتباطا بنيوي بالتحضر و0المدن (بارك، ماكينزي، توماس...) ليليهم كوفمان، كرنفينكل... البحث بنية تحليل التفاعلات اليومية–الرمزية بين الافراد، وسيسيولوجيا الحياة اليومية(كوفمان).

لذا فيتم الاعتماد على المقاربات الخاصة بالتفاعلية الرمزية، علم اجتماع اليومي. من المقاربات المتفتحة نوعيا على الفاعل من جهة وتفاعلاته بشكل رمزي، كون المجتمع الأمريكي مجتمع جينته الاصلية المهاجرين.

ليشير ويؤكد René Duchac بانعدام نظرية موحدة لمعالجة الهجرة، فان الدمج بين مجموع من المقاربات المتوفرة، لتحليل شامل للهجرة بنيتها ظاهرة اجتماعية، تسبيب حركة الافراد وهجرتهم، وتأثيراتها على المجتمعات–اقتصاديات البلدان–واجتماعيا.

المقاربات سوسيولوجيا الهجرة الوافدة:

مقاربة الاندماج الاجتماعي:

بعد دخول الوافدين ان المجتمع المستقبل، والاصطدام مع نسيج اجتماعية وانساق ثقافية مغايرة وغريبة عنه، وبشروط الاندماج الاجتماعي لدى دوركايم وغيره، الذي يستدعي توفر رابط أدني بين افراد الجماعة الاجتماعية. القيم العامة، اللغة واشكال التفاعل اليومي. لذا فكل الافراد الذين يحملون قدرا كاف من التثاقف من حيث البنية اللغوية، واصول التفاعل والاتكات اليومي، مع الشروط المهنية ورؤوس الأموال الثقافية، تمكن الافراد من الاندماج الاجتماعي في الأنساق الاجتماعية المستجدة، بالإضافة الى الاندماج الكلي مهنيا والتزامات بالثقافة الوظيفية للمجتمع المستقبل. للعيش ضمن الحضائر الحضرية الكبرى بها. اندماجا مهنيا واجتماعيا. وعدم الغوص في الخصوصيات البنيوية للوافد او الأصلي.

–لذا تشكل اللغة مؤشرا للاندماج.

–التثاقف الكلي للوافد الذي يمكنه من معرفة أصول التفاعل الاجتماعي.

–الالتزام بالحيثيات المهنية.

مقاربة التكيف الاجتماعي:

في حال عدم الامكانية للاندماج على الوجه الاجتماعيsociétal، رغم الاندماج في الأنساق المهنية والالتزام بالنظام العام، مع تواجد خلل في التفاعل الاجتماعي، يعمل الوافدين الى اتخاذ استراتيجيات مختلفة للتكيف، من أهمها:

-خلق فضاء وحقل اجتماعي مطابق للحقل في المجتمع الأصلي، بالعيش ضمن الاحياء الخاصة، احياء للعرب، المغاربة، الاسيويين... للمشابهة مع الفضاء الأصلي، التمكين لممارسة الطقوس الدينية والثقافية الاصلية.

مقاربة الصراع الاجتماعي:

في حال انعدام الاندماج وعدم إمكانية التكيف الاجتماعيين، في حالات ي دخل الوافدين في مرحلة الصراع الاجتماعي، ما بين الأنساق الاجتماعية الاصلية وما بين الأنساق المستجدة عليهم، التي تتركز ثقافيا في اللغة، الدين، بنية الأفكار والمعتقدات. التي تأخذ منحى تحليل اخر كونها عنصرية.

تأخذ مجالا إعلاميا وسياسي وحتى تأطير حقوقي-يضمن حقوق الوافدين بوصفهم افراد-

المحاضرة الرابعة

نظرية اللعب والقمار لكارل ميرتون.

في هذا الجزء يمكن تحليل الهجرة بمثل هذه المقاربة، لتحليل بناء مشروع للهجرة بوجه عام وبالأخص الهجرة غير الشرعية. وفيها يتم استثمار مجموعة من التفسيرات العامة:

-دراسة الاحتمالات حسابيا-

-الفاعلية الفردية-تالكوت بارسنز-

-اتخاذ القرار-ماكينزي-

-التامين الاجتماعي.

يعمل المهاجر في بناء مشروعه للهجرة على خطوات أساسية:

– يتم تقدير مدى نجاح او فشل مشروع الهجرة الذي يكون مؤسس على النماذج السباقة لهجرة الافراد. حيث يقوم المقدم على الهجرة بدراسة احتمالات نجاحه في المشروع، مقارنة بالنماذج السابقة كقاعدة حسابية احتمالية.

–دراسة احتمالات النجاح والفشل بناء على المكتسبات الفعلية للمقبل على الهجرة. والخسائر الناتجة عن الهجرة. والارباح المحتملة لذلك.

–دراسة فرص تامين الاستقرار المؤقت المبني على الهجرة. حيث تكون اتجاهات الهجرة المجالية نحو الفضاءات المؤمنة بالعلاقات الاجتماعية– القرابة، الصداقات–.

–مرحلة اتخاذ القرار بناء على الحسابات ودراسة الاحتمالات. تصنف الافراد الى العقلانيين، المكتفين بمكتسباتهم. المغامرون–المقامرة/المخاطرة– الذي يشير الى عنصر المخاطرة–ريمون بودون– مؤسس على الغريزة الفطرية للفرد تجاه المخاطرة من اجل الكسب الأفضل والعيش ضمن شروط الفرد واحتياجاته.